جماعات المصالح والحركات الاجتماعية.

٣ ـ تشرذم المجتمع الاسرائيلي؛ فهناك المجتمع يتكوّن من أكثر من ٧٠ جنسية يتكلّم افرادها أكثر من مئة لغة، بالاضافة الى وجود ثلاث طوائف دينية، يهودية ومسلمة ومسيحية، ممّا حدا بالجماعات التقاربة الى التكتل وخلق جماعات مصالح لتعبّر عن مصالحها وصون حقوقها.

العوامل التي تحدّ من ظهور جماعات المصالح

١ ـ مركزية السلطة؛ اذ انه على الرغم من وجود مؤسسات رسمية، مثل الحكومة والكنيست، فان ممارسة السلطة في اسرائيل تظهر ان هناك مركزية شديدة في السلطة، حيث تتمحور سلطة اتخاذ القرارات في يد مجموعة قليلة من القيادات التي تستأثر بالسلطة وتتمتع بالقوة[١٦]، ممّا يجعلها فوق مستوى الضغط، أو التأثر بطلبات جماعات المصالح.

٢ ـ قوة وكثرة الاحزاب السياسية؛ فمن السمات المميّزة للنظام السياسي الاسرائيلي وجود احزاب سياسية متنوّعة تضمّ معظم الطبقات الاجتماعية وتمثّل معظم الاتجاهات السياسية السائدة في المجتمع، وهي ذات تنظيم سياسي قوّي، ولها تاريخ سياسي طويل حتى قبل قيام اسرائيل، بالاضافة الى كثرة اعدادها وانتشارها[١٧]، ممّا يجعلها عقبة في وجه ظهور اي جماعات منافسة لها، أو بدائل منها كجماعات المصالح. فجماعات المصالح غالباً ما تظهر في نطاق الحزبين، وتزداد كلما كانت هذه الاحزاب غير قوية، كما هو الوضع في الولايات المتحدة الاميركية.

٣ ـ ارتفاع نسبة الانتماء الايديولوجي؛ فالمجتمع الاسرائيلي قائم على اساس ايديولوجي ممثلاً في الايديولوجية العامة، وهي الصهيونية، أو التي تشكّل الاساس لوجود المجتمع وبقائه؛ هذا بالاضافة الى مجموعة كبيرة من الايديولوجيات الفرعية[١٨] التي تعبّر عنها الاحزاب السياسية، سواء يمينية كانت أو يسارية، وهي تتبنّى اهدافاً سياسية قومية، وتركّز في معظمها، على المصلحة العامّة للمجتمع الاسرائيلي، وتعبّر عن المبادىء الدينية، والقومية، ممّا دمغ المجتمع الاسرائيلي بطابع ايديولوجي محض؛ فنادراً ما تجد شخصاً في الكيان الاسرائيلي غير منتم، ايديولوجياً أو سياسياً. وما دامت جماعات المصالح تعبّر، في الغالب، عن مصالح مادية خاصة، فان وجودها لا يتفق والمعايير الايديولوجية السائدة، والتي تقوم على تغليب المصلحة العامة.

وسائل جماعات المصالح

تلجأ جماعات المصالح الى مجموعة من الوسائل المشروعة، وغير المشروعة، السرية والعلنية، للضغط والتأثير في صانعي القرارات في أجهزة السلطة، سواء أكان ذلك على صعيد الحكومة أم الكنيست، وحتى القضاء الذي من المفترض أن يكون حيادياً وبعيداً من التأثير. وقد تلجأ هذه الجماعات الى التأثير المباشر في صانعي القرارات، أو من خلال التأثير في الرأي العام ووسائل الاعلام، والتي، بدورها، تؤثر في السلطة وصانعي القرارات فيها، وذلك من اجل تحقيق اهدافها ومصالحها. وفي ما يلي أهمّ وسائل جماعات المصالح.

١ ـ العنف: لقد كان من الطبيعي في مجتمع قام بالعنف، ويعتمد في بنائه على القوة، ان يكون العنف ظاهرة عادية في نشاطات الافراد والجماعات في اسرائيل. فجماعات المصالح غالباً ما تلجأ الى الصدامات العنيفة ضد معارضيها، والى قيادة التظاهرات، وتنظيم الاحتجاجات، وحتى